الفصل الرابع

الحرب العالمية الثانية

كان من آثار تسويات معاهدة فرساى التى تم بمقتضاها الصلح بعد الحرب الأولى ظهور خلافات بين الدول الكبرى، ومحاولات بعضها تسوية هذه المنازعات بالقوة، وازداد الموقف توترا بتقارب الدول الدكتاتورية فيما بينها، فقد أخذت المانيا وايطاليا واليابان تتقارب تدريجيا فيما بينها فى حين كانت الولايات المتحدة تواصل سياسة العزلة خصوصا بعد الأزمة الاقتصادية التى حلت بها فى عام ١٩٢٩ أما بريطانيا وفرنسا فقد اتبعت كل منهما سياسة التهدئة.

وخلال ذلك واجهت عصبة الأمم تحديات شديدة لم تستطع مواجهتها وكان أهم هذه التحديات:- [الغزو اليابانى لمنشوريا، والاستعمار الايطالى للحبشة، والحرب الأهلية الاسبانية، والتطلعات الهتلرية فى أوربا].

وفيما يلى نعرض لهذه الأزمات:-

١- غزو اليابان لمنشوريا عام ١٩٣١:

كانت مشكلة اليابان الرئيسية بعد الحرب العالمية الأولى تكمن فى المقام الأول فى العامل الاقتصادى نتيجة لعدم امتلاكها لمستعمرات يمكن عن طريقها الحصول على المواد الأولية اللازمة للصناعة، وتسويق منتجاتها، هذا بالاضافة إلى ازدحام أرضها بالسكان.

ولما كانت مقاطعة منشوريا الصينية ذات أهمية كبيرة بالنسبة لليابان من الناحيتين الاستراتيجية والاقتصادية، فقد انتهزت الحكومة اليابانية فرصة ضعف الصين والانقسامات القائمة بين زعمائها وقيام الحروب الأهلية بين سكانها فشنت عدوانا عسكريا عليها بحجة الانتقام للعملية التخريبية التى دمر فى اعقابها سكة حديد منشوريا الذى انشأته اليابان وما نتج عنه من قتل بعض اليابانيين، وقد تمكنت القوات اليابانية فى أعقاب هذا الهجوم من الاستيلاء على المواقع الاستراتيجية فى جنوب منشوريا ورفضت الانسحاب منها، وعندما استنجدت الصين بعصبة الأمم لإنصافها، أصدرت العصبة قرارا بوقف القتال وانسحاب القوات اليابانية

من منشوريا، ولكن اليابان هذا القرار بل أعلنت انسحابها من عضوية عصبة الأمم في عام ١٩٣٣ ثم قامت بفصل منشوريا عن الصين وأعلنتها دولة مستقلة باسم منشوكو.

وظلت عصبة الأمم عاجزة عن فرض أى قرار ايجابى فى مواجهة صلف اليابان، كما فشلت أيضا فى فرض أى عقوبات على اليابان لردعها فأضعف ذلك مركز العصبة، وشجع اليابانيين على مهاجمة اجزاء اخرى من الصين فى عام ١٩٣٧ فقد تابعت اليابان توسعها فى الصين، كما أقدمت على خطوة اخرى وهى وضع الصين كلها تحت سيطرتها الاقتصادية بالقوة.

وقد رفضت حكومة الصين أن ترضخ للقوة اليابانية، وهبت للدفاع عن نفسها واشتبكت مع القوات اليابانية فى حرب ضروس تمكن اليابانيون خلالها من الوصول إلى بكين والاستيلاء على أجزاء هامة من شمال الصين ووسطها وجنوبها، وانتهى الامر بضياع هيبة عصبة الأمم وحدوث نزاعات دولية أخرى اشتعلت خلالها الحرب العالمية الثانية.

٢- غزو ايطاليا للحبشة ١٩٣٥-١٩٣٦:

نتيجة لتقاعس عصبة الأمم، وتخاذل الدول الديمقراطية وعدم ولائها لأهداف هذه العصبة وقراراتها، انتهز الزعيم الايطالى موسولينى هذه الفرصة لتنفيذ أهدافه فى التوسع والاستعمار فاجتاحت قواته الحبشة فى عام ١٩٣٥ فى محاولة لغسل العار الذى لحق ببلاده، جلال هزيمتها أمام الأحباش فى موقعة عدوة عام ١٨٩٦، والذى مثل جرحا عميقا أصاب كرامة ايطاليا فى الصميم.

ولما استنجدت الحبشة بعصبة الأمم، وطالبتها بالتدخل فى الأمر اتخذت المنظمة قرارا ضد ايطاليا وطالبتها بالانسحاب، وذلك بإجماع خمسين صوتا ضد صوت واحد ولم تستجب ايطاليا لنداءات العصبة بل زحفت بجيوشها إلى قلب الحبشة واستولت على اديس أبابا فى عام ١٩٣٦، ولاذ الإمبراطور "هيلاسلاسى" بالفرار إلى بريطانيا وأعلن موسولينى ضم الحبشة إلى الإمبراطورية الإيطالية ولكى تجبر عصبة الأمم ايطاليا على الانسحاب من الحبشة فرضت عليها عقوبات اقتصادية ولكن تبين فيما بعد أن العصبة كانت عاجزة عن تنفيذ قراراتها، كما أنها كانت عاجزة أيضا عن إقرار السلام فكانت الحبشة أول عضو من أعضائها بعد استقلاله تماما تحت سمع العصبة وبصرها

٣- الحرب الأهلية الأسبانيـة ١٩٣٦-١٩٣٩

تعد هذه الحرب أحد مظاهر الصراع بين النظم السياسية فى أوربا، فعندما بدأ الحكـم الجمهورى فى أسبانيا فى عام ١٩٣١ استطاعت الجبهة الشـعبية المكونـة مـن الشـيوعيين والاشتراكيين والراديكاليين والبرجوازيين الوصول إلى السلطة، ولكن ذلك لم يـرق لبعـض الأسبان خاصة بعد تأميم الملكيات الكبيرة وأبعاد الكنيسة عن السيطرة على التعليم.

وقد أدى ذلك إلى قيام حركات التمرد ضد هذه الحكومـة فـى عـام ١٩٣٦ بقيـادة الضابط "فرانكو" ونتيجة لذلك قامت الحرب الأهلية فى أسبانيا بين أنصـار الجبهـة الشـعبية واتباع "فرانكو" وخلال ذلك رأت ألمانيا النازية وايطاليا الفاشستية أن الفرصة مواتية لمسـاندة فرانكو حتى يتمكن من إلحاق الهزيمة بدعاة الاشتراكية فأمدته بالسلاح والطائرات والرجال.

وتدخلت بعض الدول الديمقراطية فى هذه الحرب فتدخلت إنجلترا وفرنسا فى محاولـة لتسوية الأزمة واقترحت الحكومة البريطانية عقد مؤتمر دولى، كما تدخل الاتحاد السوفيتى فـى الأمر بحثا عن مكاسب له، وما كاد عام ١٩٣٦ ينتهى حتى كان على أرض أسبانيا خمسـون ألفا من المقاتلين ينتمون إلى اثنى عشرة جنسية منهم ثلاثون ألفا إلى جانب فرانكو، وعشـرون ألفا إلى جانب الحكومة الشعبية.

ونتيجة لانتصارات قوات فرانكو المتتالية اضطرت الحكومة الجمهورية إلى الانتقـال إلى برشلونه وبعد أن حسمت الأمور لصالح فرانكو . اعترفت به بريطانيا وفرنسـا فـى ٢٢ فبراير ١٩٣٩ رئيسا للحكومة الأسبانية.

وقد ترتب على هذه الحرب عدة نتائج منها انهيار الاقتصاد الأسبانى أو تخريب العديـد من المدن والقرى، واقتناع الأسبان بأن الأنظمة الدكتاتورية أقوى من الأنظمـة الديمقراطيـة ونتيجة لذلك ازداد التقارب بين ألمانيا وايطاليا من جهة وأسبانيا من جهة أخرى لدرجـة أنـه عندما أعلنت ألمانيا الحرب على الاتحاد السوفيتى سنة ١٩٤١ أرسل فرانكو فرقة للقتال مـع الجيوش الألمانية بالرغم من أنه التزم الحياد فى الصراع العام

١- نقض معاهدة فرساى عام ١٩٣٥:

نتيجة للتخاذل الأوربى أمام الدول الدكتاتورية وانهيار نفوذ عصبة الأمم أمام التحديات اليابانية والإيطالية لها تشجع هتلر على نقض معاهدة فرساى وبدأ فى إعادة بناء قواته البرية والبحرية والجوية، كما تقدم بقواته واحتل منطقة الراين المنزوعة السلاح طبقا لقرارات مؤتمر فرساى وإلى جانب ذلك استرد إقليم السار من فرنسا وأخذ يستعد لضم النمسا ولما كانت عصبة الأمم هى العقبة أمام أهداف هتلر فقد أعلن انسحاب بلاده منها، وبعدها رحفت القوات الألمانية على النمسا وتمكنت من الاستيلاء عليها فى ١٣ مارس ١٩٣٨، ولم تحرك عصبة الأمم ساكنا.

وعلى الرغم من أن الاتحاد السوفيتى قد طالب فى ١٧ من مايو عام ١٩٣٨ بعقد مؤتمر للدول غير المعتدية من أجل العمل لتوطيد السلام، فقد رفضت بريطانيا وفرنسا هذه الفكرة، كل ذلك شجع هتلر على نقل عملياته الحربية إلى تشيكوسلوفاكيا، فأعلن فى خطاب له بنورمبرج عن عزمه على حماية السوديت (الذين نزح أسلافهم من ألمانيا إلى الجنوب)، وكان ذلك الخطاب اشارة لقيام السوديت بأعمال الشغب والعنف فى تشيكوسلوفاكيا فأخذوا يطلقون الرصاص على أبناء الشعب الذى أواهم وأحسن مثواهم ونتيجة لذلك أعلنت الحكومة التشيكية الأحكام العرفية فى البلاد.

ولما كانت سياسة انجلترا وفرنسا فى ذلك الوقت قائمة على التسليم بمطالب هتلر فقد رحفت قواته على تشيكوسلوفاكيا فى عام ١٩٣٩ وتمكنت من الاستيلاء عليها، وبذلك أثبت هتلر أن عصبة الأمم أصبحت منظمة لا فائدة منها، وانه يمكنه استغلال الرأى العام الدولى المفكك فى تحقيق طموحاته.

ولكى يضمن هتلر وقوف بونندا على الحياد عندما ينفذ مخططه لدخول منطقة الراين أو إذا هاجمت بلاده احدى دول الغرب عقد معها معاهدة عدم اعتداء فى يناير ١٩٣٤ حتى يضمن مساعدتها بدلا من مقاومتها له.

وبالفعل استطاعت قواته دخول الراين تحت سمع وبصر عصبة الأمم التى لم تحرك ساكنا، ونتيجة لذلك أعلنت بريطانيا أنها ستأخذ على عاتقها الدفاع عن فرنسا وبلجيكا إذا تعرضتا لأى هجوم من قبل الألمان.

وبعدها أخذت التكتلات الدولية فى التكون فقد وقعت المانيا مع اليابان فى خريف عام ١٩٣٦ ميثاقا انضمت إليه ايطاليا فى سبتمبر ١٩٣٧ وقد شجع ذلك هتلر على السير فى تحقيق أطماعه التوسعية وقد حذا موسولينى حذو صديقه هتلر فى الغزو، حتى يحقق لايطاليا المكاسب الاستعمارية التى كانت محرومة منها فارسل قوة عسكرية قامت باحتلال البانيا، وعقد تحالفا مع المانيا فى ٢٢ من مايو ١٩٣٩م سمى بالميثاق الحديدى كانت أهم فقراته رغبة الدولتين فى التدخل جنبا إلى جنب لضمان مجالهما الحيوى ونتيجة لذلك اتسعت هوة الخلاف بين انجلترا وفرنسا من ناحية وبين المانيا وايطاليا من ناحية أخرى وزاد الأمر توترا قيام هتلر بمطالبة الحكومة البولندية باعادة ميناء "دانتزج" والممر البولندى إلى المانيا وكان مؤتمر الصلح قد منح بولندا هذه المناطق لتتخذ منها منفذا تطل به على البحر ورفض الحكومة لذلك وتمسكها بنصوص معاهدة فرساى

ونتيجة لذلك شرع هتلر فى التودد إلى الروسيا بدلا من السير ضدها فوقع معاهدة عدم اعتداء معها فى اغسطس ١٩٣٩ واتفق فى الملحق السرى لها على تقسيم مناطق النفوذ فى دول البلطيق بين المانيا والروسيا، وإلى جانب ذلك فقد راوده الأمل فى ان تتخلى بريطانيا وفرنسا عن ضمانها لبولندا، وعلى الرغم من محاولات الدول الكبرى التدخل سلميا لانقاذ الموقف من الانهيار كانت الأمور تسرع فى الاتجاه إلى الحرب.

وفيما يلى نعرض لوقائعها:-

١- الانتصارات الألمانية فى بداية الحرب:

اعتقد النازيون أنه لا يمكنهم السيطرة على العالم قبل إخضاع القارة الأوربية لسيطرتهم الجرمانية واستندوا فى ذلك إلى أنه كما يتحتم عليهم إقامة كتلة متماسكة قوية داخل ألمانيا فانه ينبغى للرايخ احتلال مركزه المعد له فى أوربا، ومن هنا بدأ التفكير فى غزو أوربا والسيطرة عليها. ويمكن تحديد الفترة من سبتمبر ١٩٣٩ حتى أواخر عام ١٩٤٢ على أنها فترة الانتصارات الألمانية، والفترة من أوائل ١٩٤٣ حتى نهاية الحرب على أنها فترة الانهيار الألمانى وانتصار الحلفاء أما الفترة الأولى ففيها انتصرت المانيا فى معاركها مع بولندا والدنمارك والنرويج وهولندا وبلجيكا وفرنسا وحاولت غزو بريطانيا، واجتاحت يوغسلافيا واليونان وغرب روسيا كما اشتبكت مع قوات الحلفاء فى شمال افريقيا وفيما يلى نعرض لهذه المعارك.

• **غـــزو بولنـــدا:**

ذكرنا أن هتلر عقد ميثاق عدم اعتداء مع بولندا لمدة عشر سنوات مما كان له أثره فى تعديل التشكيل السياسى الدولى فى شرقى أوربا، وتوقف الصحف الألمانيـــة والبولنديـــة عـــن التراشق بالألفاظ النارية لكن المشكلة الخاصة بالاقليات الالمانية فى بولندة، ومدينـــة دانـــتزيج كانت حبيه بحوب ، مثل هذا الميثاق إلى حبر على ورق، ونتيجة لذلك بدأت المانيا فى اجتيـــاح بولندا فى أول سبتمبر ١٩٣٩ فاطلقت قوات هتلر تشق طريقها داخل بولندة، واخذت الطـائرات الالمانية التى وصل عددها ما يقرب من الالفين طائرة تملأ سماء بولنـــدة وتمطرهـــا بالقنـــابل دون اعلان رسمى للحرب أو انذار سابق، كل ذلك دفع انجلترا وفرنسا إلى توجيه احتجاج إلى هتلر بسبب غزوة لبولندة، تحذرانه فيه من مغبة أفعاله، وتطالبانه بسحب قواته من بولنـــدا والا اضطرتا إلى دخول الحرب ضده. ولم يأبه هتلـــر لمثـــل هـــذه الاحتجاجـــات والتحذيـــرات، واستمرت قواته فى التقدم داخل بولندة، وأخذت الهزائم تتلاحق على القوات البولنديـــة وعلـــى الرغم من اعلان بريطانيا وفرنسا الحرب على المانيا، فقد تمكنت القوات الالمانية من التوغـــل بسرعة فائقة داخل بولندا وتحطيم خطوطها الدفاعية والاستيلاء على اقليم "سليزيا" الصنـــاعى والاقتراب من العاصمة " وارسو" وتحويل معظم مدن بولندا وقراها إلى ركام وانقاض.

وتطبيقا لبنود الاتفاق السرى الذى تم بين المانيا وروسيا أسرعت روسيا بالهجوم علـــى مؤخرة البولنديين ، ومع أن البولنديين ضربوا أروع الأمثلة فـــى الاستبســـال والدفـــاع عـــن عاصمتهم ، فان مقاومتهم أنهارت أمام الضربات المتلاحقة من الألمان و الـــروس ، ونتيجـــة لذلك تم تقسيم بولندا بين المانيا وروسيا وأشعل ذلك لهيب الحرب العالمية الثانية.

وينشأ هنا تساؤل هو هل كان هتلر يعتزم حقيقة استمرار تحالف بلاده مع البلاشفة؟

الواقع أن اجابة هذا السؤال تحتاج الى التحدث عن طبيعة هتلر ، فـــهتلر كـــان دائمـــا يضمر غير ما يظهر، وما كان تحالفه مع البلاشفة الا تحقيقا لحاجة عارضـــة ، وكـــان فـــى امكانه نقضه كما نقض ميثاقه مع بولندا من قبل عندما تسنح له الفرص المناسبة ، يضاف الـــى ذلك أن هتلر كان يرى أن التحالف مع البلاشفة لم يكن تحالفا بيـــن نديـــن ، خاصـــة وانـــهم لايقتنعون الا اذا تسلطوا تسلطا كاملا على من يتعامل معهم . لذلك فما فعله هتلر مع الـــروس

ليس سوى مناورة وقتية ، وعمل مشترك يجنى منه الفريقان بعض الغنائم ، هذا الى جانب أن هتلر كان يخشى فى بداية الأمر من أن يتورط فى جبهتين ، ومن هنا هادن الروس لفترة يتفرغ للجبهة الغربية.

وهكذا يتضح أن القيود التى فرضتها معاهدة فرساى على ألمانيا بدرجة يصعب احتمالها ، وفشل عصبة الأمم فى المحافظة على السلام العالمى ، والأطماع التوسعية لكل من هتلر وموسولينى كل ذلك كان من الأسباب الرئيسية لاشعال نيران الحرب .

هذا عن الجبهة الشرقية من جبهات المعارك أما عن الجبهة الغربية، فانه ما أن فرغ هتلر من غرو بولندا حتى امر بنقل اربعين فرقة من قواته إليها، فقد أغارت القوات الألمانية على الدنمارك والنرويج فى التاسع من ابريل دون سابق انذار فكان ذلك مفاجأة لقوات الحلفاء وأدى إلى استسلام هاتين الدولتين بسهولة ونتيجة لذلك قام هتلر بضم الدنمارك والنرويج ووجه بذلك ضربة قاصمة بالنسبة لكل من بريطانيا وفرنسا، وحدث الأمر نفسه فى هولندا وبلجيكا الذى كان الاستلاء عليهما ضرورة عسكرية بالنسبة للألمان فقد نجحت المانيا فى الاستيلاء على هولندا فى ١٥ من مايو ١٩٤٠، كما استسلمت بلجيكا بأكملها للألمان. بعد مقاومة عنيفة ولما حاولت قوات الحلفاء مساندة البلجيك، تمكن الألمان من محاصرة هذه القوات واجبارها على الفرار، واخلاء ميناء "دنكرك" فى ٢٧ من مايو ١٩٤٠، بعد ان ترك الحلفاء عتادهم بأكمله، فزداد موقفهم حرجا. ثم تحولت القوات الألمانية نحو الجنوب متجهة إلى باريس، واخترقت قوات هتلر المدعمة بالطيران خطوط الدفاعات الفرنسية عند "سيدان"، وحطمت خط "ماجينو" الشهير، وتغلغلت بسرعة فائقة داخل الأراضى الفرنسية حتى سقطت باريس فى يد الألمان، خلال تلك الفترة أعلن الزعيم الايطالى موسولينى الحرب على فرنسا كى لايفوته الظفر ببعض الغنائم التى غدت فى نظرة دانية القطوف سهلة المنال. ونتيجة لذلك سقطت حكومة "بول رينو" فى فرنسا وأتت حكومة جديدة بقيادة الماريشال "بيتان" فطلب وقف القتال تمهيدا لعقد هدنة بين الدولتين واستجاب الألمان لطلبه على الرغم من احتلالهم لحوالى نصف فرنسا، واتخذت الحكومة الفرنسية مدينة "فيشى" مقرا لها. وخلال ذلك عرض المستر "تشرشل" على فرنسا فكرة قيام اتحاد مع بريطانيا يشمل السلطة التنفيذية والتشريعية، وتوضع خلاله موارد البلدين تحت تصرف هيئة واحدة مشتركة، ولكن هذه الفكرة لم تجد قبولا لدى الفرنسيين.

وفى ٢٨ من يونيو ١٩٤٠ وقعت فرنسا شروط الهدنة فى مذلة وامتهان فى المكان الذى كان الألمان قد وقعوا فيه هدنتهم عام ١٩١٨ وهو غابات كمبيينى، بل ان هتلر استخدم نفس القطار الذى كان قد وقعت فيه هذه الهدنة، وذلك امعانا فى إذلال فرنسا. وبمقتضى هذه الهدنة اتفق على ان يكون للألمان حق احتلال جميع الأراضى الفرنسية الواقعة فى الشمال والغرب من خط يمتد من "جنيف" إلى " تور"، ثم جنوبا حتى الحدود الأسبانية ويشمل ذلك كل المرافئ الفرنسية الواقعة فى بحر المانش والمحيط الاطلسى ولما طلب الفرنسيون استثناء باريس من المنطقة المحتلة لم يجب طلبهم، كما كان من شروط الهدنة موافقة فرنسا على نزع سلاحها وتسريح قواتها العسكرية، واطلاق سراح جميع اسرى الحرب الألمان، أما الأسرى الفرنسيون فقد اشترط بقاؤهم فى أيدى الألمان.[1] وهكذا قسمت فرنسا بموجب الهدنة إلى قسمين قسم محتل يشمل المناطق الشمالية الغربية، وقسم غير محتل يشمل وسط فرنسا وجنوبها.

وأما ايطاليا فعلى الرغم من أنها اعلنت الحرب على فرنسا فى ١٠ يونيو ١٩٤٠ وبدأت قواتها بالهجوم على القوات الفرنسية فأنها لم تتقدم خطوة واحدة، ونتيجة لذلك فعندما طالبت فرنسا بايقاف القتال كانت الشروط الايطالية أهون بكثير من الشروط الألمانية فقد الزمت ايطاليا الفرنسيين بتسليمها كل عتاد القوات الفرنسية على الجبهة الايطالية، كما الزمتها بتحويل مناطق محددة فى جنوب فرنسا وفى افريقيا إلى مناطق غير عسكرية وخلال ذلك بدأت الدعاية النازية تتحدث عن انشاء عالم مثالى يطمع النازيون فى امتلاكه، كما بدأ النازيون فى نشر الدعوة إلى النظام الجديد، ووجدوا فى اثارة الشائعات والاقاويل سلاحا فتاكا لايقل اثره عن فعل الكلمة المكتوبة أو الأحاديث التى ينقلها الأثير، يضاف إلى ذلك نشاط الدكتور " جوبلز" وزير الدعاية الألمانى فى ترويج المبادئ الهتلرية بطريق الراديو الذى أصبح واحدا من أسلحة الحرب. وعلى كل حال فانه بعد سقوط فرنسا قام "هتلر" بمهاجمة بريطانيا معتقدا ان بامكانه اجبارها على التفاوض والتسليم بشروطه ولكن الانجليز رفضوا المساومة واصروا على الاستمرار فى الحرب حتى نهايتها خصوصا بعد ان تسلم زمام الحكم فيها " ونستون تشرشل" فى العاشر من مايو ١٩٤٠ وأعلن أن بريطانيا ستستمر فى القتال ولو وقفت وحدها، وحتى لو اضطرها الأمر إلى الانسحاب من الجزر البريطانية إلى كندا. وبعد

(١)جرانت وتمبرلى: أوربا فى القرنين التاسع عشر والعشرين، جـ٢، ص ٤٣٠ -٤٣١.

ان ناشد الملك جورج السادس شعبه ان يقف ثابت الجنان قويا أمام المحـــن، وقـــاد بنفسيـــه الدبابات وتدرب على استعمال البنادق حتى يكون القدوة والمثل امام الشعب الانجلـيزى، هـذا إلى جانب نزوله إلى الشوارع لمواساة منكوبى الغارات والمساعدة فى ازالة آثـــار التخريـب الذى تحدثه الطائرات الألمانية، ورفضه أن يكون لاسرته المالكة اى ممـــيزات فـــى توزيـــع التموين على الأسر البريطانية فكان للأسرة البريطانية المالكة بطاقة تموين شأنها شأن غيرهـــا وذلك مشاركة لشعبه فى حياة التقشف كل ذلك زاد من استعداد الانجليز لمقاومة المحنة.

بدأ هجوم الألمان على بريطانيا فى الثامن من اغسطس ١٩٤٠ وعرفت هذه الحـــرب بمعركة بريطانيا، ولما كان هتلر يرغب فى تدمير بريطانيا تدميرا منظما عن طريق الجو فقـد بدأت هجومها بغارات عنيفة على المدن البريطانية الساحلية فى الجنوب الشرقى، وتـــلا ذلـك هجمات مركزة على المطارات ومصانع الطائرات ثم هجمات نهارية عنيفة على منطقة لنـــدن استمرت حتى نهاية شهر اكتوبر وعرفت بمعارك بريطانيا وكانت خطط الألمان تعتمـــد فـــى نجاحها على ابادة قوة المقاتلات البريطانية، فانزل بالطائرات البريطانية خسائر كبيرة ثم اشـــتد وطيس المعركة عندما واصلت الغواصات الألمانية اغراق السفن التجارية البريطانية غـــير ان الانجليز تمكنوا فى نهاية الامر من صد الطائرات الالمانية واستطاع الطـــيران البريطـــانى ان يوقع بها الهزائم فى العديد من المرات وبذلك اخفقت المحاولات الالمانية فى ارغام بريطانيـــا على الاستسلام وقد منع هذا الاخفاق الألمان من تحويل هجماتهم الجوية إلى هجوم شامل ولـــم تكتف بريطانيا بالدفاع عن نفسها بل قامت قواتها بشن غارات على مصانع الزيت والمنشـــآت الصناعية ومراكز التجارب واحواض السفن فى المانيا ووصلت غاراتها إلى برليـــن، فســاعد ذلك على فشل طريقة الألمان فى الحرب الخاطفة وانهاء الحرب، وأدى إلى ارتفـــاع الـــروح المعنوية بين الانجليز واستطاعت بريطانيا الصمود فى وجه الألمان بفضـــل قـــوة اســـطولها وتفوقها البحرى والمساعدة الامريكية الخفية لها بطريق قانون الاعارة والتـــأجير. وبالاضافـــة إلى ذلك فان الهجوم الذى شنه هتلر على الاتحاد السوفيتى ساعد بريطانيا على التقاط الانفاس.

• **البلقان وشمال افريقيا:**

قبل ان تنتهى معركة بريطانيا اعلن موسولينى الحرب على اليونان فى ٢٨ من اكتوبر ١٩٤٠ الا ان القوات الايطالية لم تنجح فى هجومها على المواقع اليونانيـــة بســبب مســاندة

الحلفاء لها، ونتيجة لذلك قام هتلر بارسال قواته لمساندة الايطاليين، وتمكنت هذه القوات من الاستيلاء على الاراضى اليونانية، وعلى العاصمة "اثينا" واجبار الجيش اليونانى على الاستسلام.

وإلى جانب ذلك قام هتلر بتنفيذ خططه السياسية والاقتصادية التى ترمى إلى السيطرة على البلقان تمهيدا لغزو روسيا، وفى ديسمبر ١٩٤٠ قام الألمان بغزو بلغاريا ، وفى ابريل ١٩٤١ نجحت القوات الألمانية فى غزو يوغوسلافيا، وفى مايو من نفس العام سقطت كريت فى يد الألمان وهكذا وفى خلال شهرين نجحت المانيا فى غزو يوغوسلافيا وبلغاريا، واليونان، وجزيرة كريت. وصار بوسع الألمان ان يسيطروا على بحر ايجه، وان يهددوا الاسطول البريطانى فى شرق البحر المتوسط، وصاروا على مقربة من تركيا ومصر والشرق الاوسط، وهكذا انتهى هتلر من غزو البلقان، وبدأ يعد العدة لغزو روسيا، أما عن افريقيا فقد ارسل " موسوليني" حملة كبيرة مكونة من ثلاثمائة الف جندى بقيادة الماريشال "جرازيانى" لغزو مصر عن طريق ليبيا ولكن القوات البريطانية تمكنت من ايقاف هذا الزحف وتدمير القسم الاكبر من الجيش الايطالى فى التاسع من ديسمبر ١٩٤٠، كما طاردت فلول الايطاليين إلى داخل ليبيا واستطاعت الاستيلاء على "طبرق" القاعدة البحرية الايطالية هناك. كما تمكنت من الاستيلاء على برقة. ويضاف إلى ذلك ان الجيوش البريطانية تمكنت من دحر القوات الايطالية التى كانت قد تغلغلت فى أراضى كينيا والصومال والسودان كما استطاعت اخراج الايطاليين من الحبشة. ونتيجة لهذه الهزائم المتلاحقة للايطاليين ووصول الموقف إلى درجة الازمة قرر هتلر ان حلفاءه الإيطاليين يصلحون لنحت التماثيل فى روما وفلورنسا ولكنهم لايعرفون علوم الحرب وفنون القتال ونتيجة لذلك اسرعت المانيا لنجدة حليفتها ايطاليا فأرسلت مجموعة من القوات[1] بقيادة روميل تمكنت من دحر القوات البريطانية واجبارها على الفرار. ولاهمية الدور الذى قام به روميل فى هذه المعارك نعرض له بشئ من التفصيل.

* **المارشال ايروين روميل:**

من أعظم القادة العسكريين الذين ذاع صيتهم فى العصر الحديث ولد فى ١٥ نوفمبر ١٨٩١ لاسرة متوسطة، وبدأ حياته العسكرية فى عام ١٩١٠، عندما التحق باحدى وحدات

[1] أطلق على هذه القوات الفيلق الافريقى الالمانى

المشاة، وشارك فى الحرب العالمية الأولى وبعدها عين مدرسا فى اكاديمية المشاة واخرج كتابا عن هجوم المشاة يعد من افضل الكتب التعليمية لتكتيكات المشاة ثم عين فى وظيفة اركان حرب واخذ فى الترقى حتى تولى قيادة فرقة البانزر السابعة وخلال ذلك ظهرت براعته فى استغلال التشكيلات المدرعة والخفيفة الحركة.

وفى عام ١٩٤١ عين روميل قائدا عاما لقوات المحور فى ليبيا واخذ اسمه فى الظهور وبخاصة عندما ظهرت براعته فى التخطيط العسكرى فى اثناء العمليات واستطاع ان يكتسح القوات البريطانية فاخذت تتراجع حتى بلغت مرسى مطروح، وفقدت ما يقرب من نصف قوتها. وكان روميل يقود معارك الدبابات بنفسه، ويقف على تطور القتال لخطة بعد أخرى، ومن صفاته انه كان يتوقع الخطر قبل حدوثه واظهر بطولة رائعة فى مهاجمة المواقع الانجليزية، حتى استطاع ان يصل إلى مواقع العلمين على بعد حوالى مائة كيلو متر من الاسكندرية.

الحرب فى الجبهة الروسية:

حتى يونيو ١٩٤١ كان هتلر يشعر أن أمله سيتحقق فى السيطرة على القارة الأوربية، واخذت المانيا فى الاعداد لانشاء اتحاد اوربى تحت سيطرتها ولكن سرعان ما تغيرت الأمور وانقلبت الموازين وبخاصة بعد دخول الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة واليابان الحرب.

ويرجع دخول الاتحاد السوفيتى الحرب ضد المانيا إلى انه كان يشعر بان الهجوم الألمانى على البلقان بمثابة مقدمة للهجوم عليه وبخاصة ان التحالف الروسى الألمانى القائم على تقسيم بولندا لم يكن تحالفا مطمئنا منذ البداية. ولما كان هتلر يعتقد ان بوسعه الحصول على انتصار حاسم على بريطانيا عدل خطته، فبدأ فى غزو روسيا فى ٢٢ من يونيو ١٩٤١، فيما يعرف بحملة باربروسة وانضمت إلى ألمانيا فى هذا الغزو فنلندة والمجر ورومانيا وايطاليا على حين اعلنت بريطانيا تأييدها لروسيا.

وفى بداية الأمر حقق هتلر العديد من الانتصارات معتمدا فى ذلك على طريقة الحرب الخاطفة فتغلغلت قواته فى الأراضى الروسية على أمل ابادة الروس كأمة وتحطيم القوات المسلحة الروسية قبل ان يحل الشتاء، وانفتحت جبهة عريضة تمتد على ألف وثمانمائة كيلو متراء ومضى الهجوم الألمانى فى ثلاثة خطوط الأول من جنوب بولندة إلى اوكرانيا،

والثانى من روسيا البيضاء فى اتجاه موسكو، والثالث يخترق دول البلطيق فى اتجاه لينجراد. ونتيجة لتأزم الموقف على الجبهة الروسية قام الروس بإحراق المصانع والمزروعات قبل انسحابهم من الأراضى التى استولى عليها الألمان حتى لايستفيدوا منها، واستمر الانسحاب الروسى أمام الألمان حتى جاء شتاء عامى ١٩٤١، ١٩٤٢ فوجد الألمان أنفسهم فى موقف صعب نتيجة للعوامل الطبيعية التى صاحبت عمليات الزحف على موسكو حيث كان الوحل، والطقس الذى وصلت درجاته إلى التجمد عائقا أمام معدات الألمان الآلية مثلما كان عائقا لجيش نابليون بونابرت فى أثناء غزوة لروسيا، يضاف إلى ذلك اشتداد حركة المقاومة الروسية للقوات الغازية. ولما أشار بعض القادة الألمان على هتلر بالتراجع ومعاودة الهجوم بعد انقضاء الشتاء رفض هتلر طلبهم وأصر على مواصلة المعارك، ونتيجة لذلك تعرض الجيش الألمانى لمصاعب شديدة، وخصوصا ان أفراده لم يألفوا الطقس الروسى - الذى بلغت برودته عشرين درجة تحت الصفر - وقد أدى ذلك إلى توقف العمليات العسكرية وانقضى الشتاء والألمان واقفون أمام أبواب موسكو وخلال ذلك قام الروس بهجوم مضاد دفع بالألمان بعيدا عن موسكو، ومع ذلك تمكن الألمان فى إحراز بعض الانتصارات فى شبه جزيرة القرم وستالينجراد.

وعلى كل حال يمكننا القول انه بين عامى ١٩٤١-١٩٤٢ كان موقف الألمان العسكرى يتمثل فيما يلى:-

١-سيطرة الجيش الألمانى على قارة أوربا بأكملها عدا بريطانيا وأجزاء من روسيا.

٢-تمكن طلائع الألمان فى العلمين مع جيوشهم فى القوقاز من تشكيل طرفى كماشة.

٣-صارت سوريا تحت حكومة فيشى الموالية للألمان فتحولت إلى قاعدة لدول المحور فى الشرق الأوسط.

٤-قيام ثورة مؤيدة للألمان فى العراق عام ١٩٤١ بزعامة رشيد عالى الكيلانى.

دخول الولايات المتحدة واليابان الحرب وتطور الموقف:

فى الوقت الذى بدأت تظهر فيه المصاعب التى تواجه الحملة الألمانية على روسيا، دخلت الولايات المتحدة الحرب ضد ألمانيا فتغيرت صورة الصراع، كما قامت اليابان فى الثامن من ديسمبر ١٩٤١ وبدون إعلان حرب بهجومها الجوى ضد القاعدة البحرية الأمريكية

فى "بيرل هاربر" بجزر هاواى، واستطاعت بذلك ان تقضى على التفوق البحرى الأمريكى فى المحيط الهادى بضربة واحدة فأجبرت الولايات المتحدة على إعلان الحرب على اليابان، وخلال ذلك أعلنت ألمانيا وايطاليا الحرب على الولايات المتحدة فدفع ذلك الرئيسى الامريكى "روزفلت" إلى وضع ميثاق الاطلنطى مع الرئيس الانجليزى تشرشل. واتفق فيه على الوقوف ضد دول المحور، والعمل على إقرار السلام لجميع شعوب العالم وتحريرها من الغزو والخوف.

وكان موقف الحلفاء قبل دخول الولايات المتحدة الحرب فى غاية الحرج، فان جيوش هتلر كانت قد سيطرت على أوربا الغربية ودول البلقان وتوغلت داخل الأراضى الروسية حتى وصلت إلى القوقاز وستالينجراد على حدود آسيا واغلق البحر المتوسط فى وجه سفن الحلفاء، وغدا شمال أفريقيا من تونس إلى حدود مصر خاضعا لسلطان المحور، وإلى جانب ذلك استطاعت اليابان خلال خمسة اشهر من دخولها الحرب تحقيق أطماعها فى الشرق الأقصى فاستولت على تايلاند والملايو وجزر الهند الشرقية وسنغافورة وبلغت الجيوش اليابانية خليج البنغال. فصار اليابانيون فى مركز يمكنهم من تهديد استراليا والهند، ولكن هذه الأمور لم تستمر طويلا فبعد ان التقط الحلفاء أنفاسهم تغير الموقف تماما وبدأت كفتهم فى الرجحان.

٢- الانهيار على الجبهة الألمانية ١٩٤٣-١٩٤٥:

عند مقارنة دول الحلفاء بدول المحور خلال هذه الفترة يتضح انه بعد دخول الولايات المتحدة الحرب بجانب الحلفاء انقلبت موازين القوى ، ورجحت كفة الحلفاء فى العتاد والرجال، وعلى الرغم من أن دول المحور كانت قد استولت على مساحات كبيرة من أراضى أعدائها لم تتمكن من تحقيق اتحاد حقيقى فى تخطيطها الحربى أو أهدافها السياسية، كما أنها لم توفق بين أعمال جيوشها المتعددة على ساحات القتال فى أوربا وآسيا وأفريقيا على حين كان الحلفاء قد تمكنوا من توحيد صفوفهم وأهدافهم ضد عدوهم المشترك. وعلى سبيل المثال نذكر أن اليابان كانت تقاتل فى ميادينها الخاصة دون النظر إلى المتطلبات الاستراتيجية لإلمانيا، فألمانيا لم تكن ترغب فى إعلان الحرب على الولايات المتحدة قبل أن تنتهى من غزوها للاتحاد السوفيتى، ومع ذلك أسرعت اليابان بإعلان الحرب فادى إلى إحراج مركز الألمان

الحربى، وترتب عليه العديد من الهزائم أدت فى النهاية إلى استسلام دول المحور وفيما يلى نعرض لذلك.

أولا: جبهة شمال أفريقيا وإيطاليا:

تخفيفا لضغط الجيش الألمانى على الاتحاد السوفيتى رأى الحلفاء ضرورة شن هجوم شامل على قوات المحور فى شمال أفريقيا تمهيدا لفتح جبهة أخرى ضد القوات المعادية، فبدأت القوات البريطانية الموجودة فى مصر فى اختراق خطوط الدفاع الرئيسية للقوات الألمانية فى العلمين، كما بدأت القوات الأمريكية والإنجليزية فى الزحف على شمال أفريقيا، ونجحت فى الاستيلاء على الجزائر ووهران والدار البيضاء وتتابعت انتصارات الحلفاء حتى اضطرت قوات الألمان إلى الاستسلام فى ١٢ مايو ١٩٤٣، واضطر روميل إلى الفرار إلى ألمانيا حيث لقى نهايته هناك[1] وتابع الحلفاء تقدمهم حتى دخلوا ثغر طولون. وبعد هذا النصر الكبير سعى الحلفاء إلى تخليص البحر المتوسط من قوات المحور وتمكنوا من انزال قواتهم فى صقلية فى اغسطس ١٩٤٣ وإلى جانب ذلك استطاعوا التخطيط مع بعض العسكريين الايطاليين للقيام بانقلاب عسكرى ضد موسولينى، وقد نجحت خطتهم وتمكنوا من الاطاحة بموسولينى وسجنه وتشكيل حكومة جديدة فى ايطاليا سعت إلى طلب الهدنة واجراء الصلح مع الحلفاء، وما ان علم الالمان بذلك حتى سارعوا إلى الاستيلاء على روما فى العاشر من سبتمبر، وتخليص موسولينى من سجنه والسيطرة على الموقف، وتكوين حكومة موالية لهم ولكن ذلك الامر لم يستمر طويلا فقد تمكن الحلفاء من انزال قواتهم فى جنوب ايطاليا ونابولى، وتمكنوا من اخراج الألمان من ايطاليا، وأسر موسولينى للمرة الثانية، وتنفيذ حكم الاعدام فيه رميا بالرصاص وانتهى الامر بان وقعت ايطاليا الهدنة مع الحلفاء، واعلنت خضوع قواتها واسطولها وطائراتها الحربية ومطاراتها لهم.

[1] اختلفت الروايات حول مصرع روميل وتضاربت فمنها من يقول ان هتلر اجبره على تجرع السم بعد ان اكتشف تورطه فى مؤامره ضده، ومنها من قال انه قتل وهو راكب سيارته فى أثناء غارة قام بها الحلفاء.

ثانيا: الجبهة الروسية:

أما عن الجبهة الروسية التى كانت تحتجز معظم الجيش المانى (حوالى اربعة ملايين جندى) فقد تزامنت هجمات الروس ضد الألمان مع هجمات الحلفاء فى شمالى افريقيا وايطاليا فانقلبت اوضاع الألمان راسا على عقب، وبخاصة بعد هزيمتهم فى "ستالينجراد" وما جاء منتصف يناير ١٩٤٣ حتى تمكن الروس من رفع الحصار عن "لينجراد" وموسكو، وتحرير ثلث الأراضى التى كان الألمان يحتلونها، ثم واصل الروس هجموهم واستمر الألمان فى تراجعهم عن الأراضى الروسية وفى مايو ١٩٤٤ استطاع الروس الاقتراب من الأراضى الألمانية والبلاد البلقانية التى كانت تدور فى فلك المانيا فى الوقت الذى كان فيه الحلفاء يشقون طريقهم فى ايطاليا.

ثالثا: هجوم الحلفاء واستسلام المانيا:

بدأ تقدم الروس نحو ابواب المانيا من الشرق، فى الوقت الذى كان يعانى فيه الألمان من قلة مواردهم الاقتصادية نتيجة لاستمرار الغارات الجوية من جانب الحلفاء على منشآتهم الصناعية، وخلال ذلك بدأت الولايات المتحدة وبريطانيا فى التمهيد لنقل ساحات القتال إلى الاراضى الألمانية فعين الجنرال ايزنهاور[1] قائدا أعلى لقوات الغزو وبدأ غزو الحلفاء لغرب أوربا فى السادس من يونيو ١٩٤٤ فقاموا باعداد اسطول ضخم بلغت سفنه اربعة آلاف لنقل القوات إلى "نورماندى" ونجحوا فى انزال قواتهم على الساحل الشمالى الفرنسى واستطاعوا تحرير باريس من الألمان، واستقبلهم اهل باريس بالزهور والرياحين، ثم بدأت قوات الحلفاء فى احتلال بلجيكا وهولندا والاقتراب من الحدود الغربية لألمانيا على حين كان الروس يواصلون تقدمهم من جهة الشرق فاستولوا على فنلندا ودول البلطيق وبولندا، والمجر ورومانيا. وقبل ان يتقرر مصير المانيا عسكريا، راى الحلفاء ضرورة الاتفاق على الوضع الذى ستكون عليه المانيا بعد الحرب فعقدوا مؤتمرا فى "يالتا" بشبه جزيرة القرم حضره الرئيس الأمريكى روزفلت والرئيس السوفيتى ستالين والرئيس البريطانى تشرشل واتفقوا على تقسيم ألمانيا إلى ثلاث مناطق احتلال تعطى لكل من الولايات المتحدة وبريطانيا وروسيا

---

[1] عسكرى وسياسى أمريكى، انتخب رئيسا للولايات المتحدة فى عام ١٩٥٣ ثم اعيد انتخابه فى عام ١٩٥٦ وهو الرئيس رقم (٣٤) للولايات المتحدة.

واحدة منها وان تشرف فرنسا على منطقة رابعة، كما قرروا ان يتولى الإشراف على إدارة الأراضى الألمانية لجنة مركزية تتالف من قادة الدول الأربع ويكون مقرها برلين. وفى فبراير ١٩٤٥ بدأت الحرب تدخل مرحلتها الأخيرة فعبرت قوات الحلفاء الراين وبدأت غاراتهم الجوية تمهد الطريق للزحف على ألمانيا، من جهتى الشرق والغرب. وما لبث المقاومة الألمانية أن انهارت تماما فقد اقتحم الجنرال ايزنهاور خط سيجفريد وأخذت المدن الألمانية فى التساقط امام الحلفاء، كما اخذت القوات الروسية تطرق ابواب العاصمة برلين، وفى ابريل من نفس العام التقت قوات الحلفاء الزاحفة من الشرق والغرب فى برلين فسقطت فى الثانى من مايو ١٩٤٥ بعد معارك وحشية فى الطرقات والمنازل وعلى أثرها انتحر زعيم الرايخ الثالث بعد ان اطلق على نفسه عدة رصاصات من مسدسه[١] واختلفت مصائر بقية الزعماء فأثر "جوبلز" الانتحار اما بقية الزعماء فقد قدمهم الحلفاء المنتصرون إلى المحاكمة فى "نورمبرج" احد معاقل النازية.

رابعا: استسلام اليابان ١٤ اغسطس ١٩٤٥ ونهاية الحرب:

بعد هزيمة المانيا لم يعد أمام الحلفاء سوى اليابان التى وقفت بمفردها فى الميدان، وقد ركزت الولايات المتحدة كافة قواها للقضاء على الروح العسكرية اليابانية وبعد ان تم تخليص بورما وغينيا الجديدة والفلبين وجزر المحيط الهادى من السيطرة اليابانية اقتربت قوات الحلفاء من الجزر اليابانية نفسها، فوجهت انذارا إلى اليابان بالتسليم دون قيد او شرط فتجاهل اليابانيون الانذار، واصروا على القتال والمقاومة المستميتة فالقت احدى الطائرات الامريكية على مدينة "هيروشيما" اليابانية قنبلة ذرية فى السادس من اغسطس احدثت فيها تدميرا وتقتيلا لم يشهد له التاريخ مثيلا من قبل حيث قتل ثمانون الفا وجرح مائة وعشرون الفا، وبسبب اصرار اليابان على عدم الاستسلام القيت قنبلة ذرية اخرى فى التاسع منه على مدينة "نجازاكى" فاحدثت تدميرا وخرابا هائلا عجز المؤرخون عن وصفه، واختلفوا حول هل كان من المناسب انسانيا استخدام هذا السلاح، ام ان حمى الانتقام والرغبة فى الثأر هى

---

[١] يذكر بعض المؤرخين ان هتلر لقى حتفه تحت انقاض دار المستشارية فى الثانى من مايو ١٩٤٥ على اثر احدى الغارات الشديدة التى تعرضت لها برلين.
انظر: محمد فؤاد شكرى: دراسة فى التاريخ الأوربى المعاصر، ص ٢٢١.

التى دفعت إلى ذلك وعلى اى حال فقد استغل الروس الفرصة واعلنوا الحرب ضد اليابان، وارسلوا قواتهم إلى منشوريا ونتيجة لكل ذلك اضطرت الحكومة اليابانية إلى طلب الصلح فى الثانى من سبتمبر ١٩٤٥ وبذلك وضعت اكبر حرب لم يشهد لها العالم مثيلا اوزارها بعد ست سنوات من اشتعالها، وكان لها نتائج بعيدة الاثر على مستقبل البشرية.

نتائج الحرب العالمية الثانية:

كان من نتائج هذه الحرب نشوء كثير من المشكلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية سواء فى الدول التى شاركت فيها وفى الدول التى تأثرت بها وخصوصا ان هذه الحرب قد راح ضحيتها حوالى ٤٠ مليون نسمة وامتدت آثارها فى معظم انحاء العالم فمن الناحية السياسية طرأ على العالم تغييرات كثيرة فى موازين القوى فقد خرجت أوربا من الحرب لتشهد تحولا جذريا فى التوازن الدولى أبعدها عن مقاعد الكبار وجعلها تعيش على مشروع مارشال [1] فظهرت الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى على انهما اكبر قوتين فى العالم، وأصبحت القوى الشيوعية يحسب لها الف حساب فى الشئون الدولية خاصة بعد ان حقق الاتحاد السوفيتى مكاسب اقليمية فى الشرق والغرب، واصبحت بعض دول اوربا الشرقية كبولندا وتشيكوسلوفاكيا والبانيا ويوغوسلافيا تسير فى الفلك الشيوعى ويتبع معظمها النفوذ الروسى. أما بريطانيا العظمى فقد خرجت منهوكة القوى، وتضاءل شأنها وتدهورت امبراطوريتها وتراجعت الانظمة الفاشية فى كل من اسبانيا وايطاليا والمانيا، وبدأت الشعوب الواقعة تحت نير الاستعمار فى آسيا وافريقية تسعى إلى استقلالها وتطالب بتقرير مصيرها، نتيجة لنضوج الحركة الوطنية فيها فنشأت الدول القومية على انقاض الامبراطورات الاستعمارية وحدثت تغيرات فى انظمة الحكم ومن الناحية الاقتصادية حدث انهيار اقتصادى لكثير من الدول الاوربية خصوصا بعد ضرب المصانع واتلاف الحقول فنشأت حالة من التضخم العالمى، واضطرت أمريكا إلى انقاذ الاقتصاد الاوربى بمشروع "مارشال" ونتيجة لذلك بدأت كل من القوتين العظمتين تتزعم احد الانظمة الاقتصادية العالمية، فظلت الولايات المتحدة على مبدأ نظام الاقتصاد الحر، وسار الاتحاد السوفيتى على نظام الاقتصاد الشيوعى. ومن الناحية العلمية دفعت هذه الحرب الاختراعات الحديثة والابتكار الانسانى إلى الامام فقد

---

[1] كان الهدف من هذا المشروع مشاركة الولايات المتحدة فى اعادة بناء اقتصاد اوربا الذى دمرته الحرب

تقدم الطيران والصناعات العسكرية، واستطاع العلماء الوصول إلى آفاق اختراع القنابل الذرية والهيدروجينية وكثير من اسلحة الدمار الشامل. أما من الناحية الاجتماعية فان موجة التخريب التى دمرت الكثير من المدن والقرى وحولتها إلى انقاض اسفرت عن فقدان البشرية لملايين الضحايا والجرحى والمشوهين وذوى العاهات فظهر كثير من المشكلات الاجتماعية الكبرى بين دول العالم.

هذا عن نتائج الحرب على دول العالم بصفة عامة، اما عن نتائجها بالنسبة لكل من الدول المنهزمة والدول المنتصرة فنذكر انه فى مؤتمر "يالتا" اتفق على نزع سلاح المانيا وتقسيم أراضيها إلى أربع مناطق محتلة والقضاء على النازية فى كل مجالات الحياة الألمانية غير ان بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة دمجت مناطق احتلالها لتؤسس المانيا الغربية، اما الاتحاد السوفيتى فكانت له ألمانيا الشرقية واحتفظت الدول الحليفة فيهما بالاشراف على كافة الأمور وخاصة فى المجال العسكرى ومجال العلاقات الخارجية هذا إلى جانب فقدان المانيا لمعظم مصانعها، ولكثير من سكانها وابنائها، هذا إلى جانب انتقال كاهلها بالتعويضات يضاف إلى ذلك ان القادة الألمان قدموا للمحاكمة التى تألفت لهم فى " نورمبورج".

أما ايطاليا فعلى الرغم من اجتياح اراضيها فى عام ١٩٤٣ فقد كانت خسائرها البشرية والمادية اقل بكثير من خسائر ألمانيا، فلم تصب خسائر أقليمية ذات شأن إلا أنه بمقتضى شروط الصلح التى عقدتها الدول المنتصرة معها تم حرمانها من مستعمراتها، كما حددت حدودها الاوربية بما كانت عليه فى أول فبراير ١٩٣٨، وإلى جانب ذلك حددت المعاهدة عدد القوات الايطالية البرية والبحرية.

وأما عن روسيا فمع ان الحرب قد اصابت بالدمار كل شئ تقريبا فيها على طول المسافة الممتدة من موسكو إلى روستو فقد خرجت من الحرب بمكاسب كبيرة فمدت حدودها، وبسطت نفوذها على شرق أوربا كما حدث مع بولندا ورومانيا وبلغاريا والمجر وتشيكوسلوفاكيا والمانيا الشرقية فقد قامت فى هذه الدول حكومات تسير فى فلك الاتحاد السوفيتى. وبسبب محاولات السوفيت التغلغل تجاه الغرب الأوربى وقفت بريطانيا وامريكا لمحاولاتهم بالمرصاد فتدخلت بريطانيا لدعم الحكومة اليونانية ضد الحركات الشيوعية فى بلاد اليونان وتمكنت من النجاح بمساعدة الولايات المتحدة فى المحافظة على النظام السياسى

القائم فى اليونان، كما قامتا بوضع الخطط الملائمة من اجل التعاون للدفاع عن الدول الغربيه ضد الاتحاد السوفيتى، وقد نتج عن ذلك انشاء منظمة حلف شمال الاطلانطى.

وفى مقابله اقامة السوفيت بالاشتراك مع حلفائهم فى شرق اوربا حلفهم العسكرى تحت اسم حلف وارسو، واعلن الرئيس الامريكى "ترومان" استعداد بلاده لتقديم المساعدات إلى اى بلد يقع تحت تهديد الشيوعية.

نتائج الحرب خارج أوربا:

ادت هزيمة اليابان فى الحرب إلي فقدانها لجميع ممتلكاتها الخارجية، فألحقت جزر "كوريل" وجزيرة " سخالين" بالاتحاد السوفيتى بموجب اتفاقية "يالتا"، كما استولت الولايات المتحدة على الجزر التى كانت تملكها اليابان فى المحيط الهادى، وعادت " منشوريا" إلى الصين وقسمت كوريا إلى قسمين كوريا الشمالية ويسيطر عليها النفوذ الشيوعى وكوريا الجنوبية ويسيطر عليها النفوذ الامريكى.

أما عن الصين فقد حدث بها انقسام داخلى انتهى فى النهاية لصالح الشيوعيين بزعامة ماوتسى تونج" واقيم على اثر ذلك جمهورية شيوعية فى الصين عقدت مع الاتحاد السوفيتى معاهدة صداقة وتحالف وتبادل مساعدة فىعام ١٩٥٠.

وأما عن مصير الدول التى كانت واقعة تحت نير الاستعمار، فانه نتيجة للحركات التى قامت فيها للمطالبة بالاستقلال، ونتيجة لتخلخل موقف الدول الاستعمارية القديمة بعد الحرب مثل فرنسا وانجلترا فقد نجحت الحركات المعادية للسيطرة الاستعمارية فى الوصول ببلادها إلى الاستقلال.

وأما عن الولايات المتحدة فقد تزايد نفوذها السياسى والاقتصادى فى اعقاب الحرب وظهرت فى دور بطل للحريات كما تزايد النفوذ السوفيتى، واحتكر هذان العملاقان الساحة الدولية بعد ان اختفت المنافسة الأوربية، فخرجت الولايات المتحدة من الحرب باحتكار للقوى النووية، ثم ما لبث الاتحاد السوفيتى ان لحق بها فى هذا المجال بعد ثمانية عشر شهرا من مأساة هيروشيما.ولعل من اهم الاحداث التى اعقبت الحرب هو مشروع انعاش أوربا المسمى

بمشروع مارشال[1] والذى يهدف إلى اعادة بناء الاقتصاد القومى للبلاد التى حربتها الحرب بمساعدة الولايات المتحدة حتى يمكن اعادة الاستقرار الاقتصادى إلى العالم.

ومما سبق يتضح ان الحرب العالمية الثانية كانت من اشد الحروب ضراوة فى تاريخ البشرية إذا انزلت بالبشرية من ضروب المحن والويلات ماجعلها دامية الجروح، وجعل العالم يفكر فى الوسيلة التى تنقذه من ويلات حرب أخرى، ومن هنا بدأ التفكير فى انشاء منظمة الأمم المتحدة التى كانت الأمل الوحيد للبشرية فى قطع دابر الحروب وانقاذ العالم من شرورها.

١٩٤٥ فى مؤتمر يالتا حدد تشرشل وروزفلت وستالين نظام مابعد الحرب

[1] نسبة إلى وزير خارجية الولايات المتحدة.